صلى الله عليه وسلم وماذا قال لك فقعد ذلك الشيخ وتكلم بصوت كصوت النحل
بالفارسية ونحن نسمع فقال سافرت مع ابي وانا شاب من هذه البلاد الى الحجاز في تجارة
فلما بلغنا بعض اودية مكة وكان المطر قد ملا الاودية فرايت غلاما حسن السمات يدل
يرعى ابلا في تلك الاودية وقد حالت السيل بينه وبين ابله وهو يخشى من خوض الماء
لقوة السيل فعلمت حاله فاتيت اليه وحملته وخضت به السيل الى عند ابله من غير
معرفة سابقة فلما وضعته عند ابله نظر الي فقال لي ثم عدنا الى بلادنا وتطاولت
المدة فبينا نحن جلوس في صحن هذه في ليلة مقمرة ليلة البدر والبدر
في كبد السماء اذ نظرنا اليه قد انشق نصفين نصف في المشرق ونصف في المغرب
واظلم الليل ساعة ثم طلع النصف من المشرق والثاني من المغرب الى ان التقيا في وسط
السماء كما كان اول مرة فتعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف له سببا فسالنا الركبان
عن سببه فاخبرونا ان رجلا هاشميا ظهر بمكة وادعى انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى كافة الناس وان اهل مكة سالوه معجزة واقترحوا عليه ان يامر القمر فينشق
في السماء ويغرب نصفه في المشرق ونصفه في المغرب ثم يعود الى ما كان عليه ففعل لهم ذلك
فاشتقت الى رؤياه فذهبت الى مكة وسالت عليه فدلوني عليه ودخلت عليه فلما نظر
الي نظر الي وتبسم وقال ادن مني ودنيت منه وبين يديه طبق فيه تمر فقعدت و
واكلت من الرطب وصار يناولني الى ان ناولني ستة رطبات ثم نظر الي فتبسم وقال لي
الم تعرفني قلت لا قال الم تحملني في مقام كذا في السيل ثم قال امدد يدك فمددتها ففي
وقال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ففعلت ذلك فسر
وقال لي عند خروجي من عنده بارك الله في عمرك قال فدعا لي ستة مرات فبارك الله
في عمري بكل دعوة مائة سنة فعمري اليوم ستمائة سنة اي اتى الى المائة السادسة
شرف على تمامها فتامل • وسئل الحافظ السيوطي عن مثل ذلك الحديث وهو الحديث
الذي رواه معمر الذي يزعم انه صحابي وانه حضر يوم الخندق ونقل التراب بطلقتين
ومنية الصحابة بحلفه واصد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفه الشريفة بين كتفيه
اربع مرات وقال له عمرك الله يا معمر فعاش بعد ذلك اربع مائة سنة وكسرا لزمان
التي ضرب بها بين كتفيه كل ضربة مائة سنة وقال له تشهد ان ما في من ما فعل الى سنة
او سبع لم عشنه الينا رهل هو صحيح ام هو كذب وافتراء لا يجوز روايته فاجاب بانه
باطل وان معمرا هذا الكذاب دجال لانه ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال

قيل

واجاب السيوطي عن ذلك وامثاله

وسالوه صلى الله عليه وسلم

قبل موته بشهر ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد •
وقد قال اهل الحديث وغيرهم ان من ادعى الصحبة بعد مائة سنة من وفاته صلى الله عليه
وسلم فهو كذاب ومعلوم ان اخر الصحابة موتا ابو الطفيل مات سنة عشر ومائة
من الهجرة ثبت ذلك في صحيح مسلم واتفق عليه العلماء فمن ادعى الصحبة بعد ابي الطفيل
فهو كذاب •• ومما سالوه صلى الله عليه وسلم من الايات المعينات ما حدث به بعضهم
قال ان قريشا قالت له صلى الله عليه وسلم سل ربك يسير عنا هذه الجبال التي
قد ضيقت علينا ويبسط لنا بلادنا ويجري فيها انهارا كانهار الشام والعراق
ويبعث لنا من مضى من ابائنا وليكن فيمن يبعث لنا قصي بن كلاب فانه كان شيخ
صدق فنسئلهم عما تقول احق هو ام باطل قال وزاد في رواية فان صنعت
ما سالناك صدقناك وعرفنا منزلتك من الله وانه بعثك الينا رسولا كما تقول
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت لكم انما جئتكم من الله بما بعثني به
انتهى ثم قالوا اذا سال لنا ربك يبعث معك ملكا يصدقك فيما تقول ويراجعنا
عنك اي وفي لفظ قالوا له لم لا تنزل علينا الملايكة فتخبرنا بان الله ارسلك او نرى
ربنا فيخبرنا بانه ارسلك تقوم جنبيه بك وقالوا اخرنا محمد لن نؤمن لك حتى
تاتينا بالله والملايكة قبيلا واسال ان يجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من
ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش
كما نلتمسه اي فلا بد ان تتميز عنا حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت
رسولا اي وفي لفظ قالوا ان محمدا ياكل الطعام كما ناكل ويمشي في الاسواق ويلتمس المعاش
كما نلتمس نحن فلا يجوز ان ينازعنا بالنبوة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انا بالذي يسال ربه هذا وانزل الله تعالى وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق الاية • ولما قالوا الله اعظم ان يكون رسوله بشرا انزل الله تعالى
اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم • ثم قالوا واسقط السماء علينا كسفا اي قطعا
كما زعمت ان ربك ان شاء فعل وقد بلغنا انما يعلمك رجل باليمامة يقال له الرحمن
والله لن نؤمن بالرحمن ابدا اي وقد عنوا بالرحمن مسيلمة الكذاب وقيل عنوا كاهنا كان
لليهود باليمامة وقد رد الله عليهم بان الرحمن اسم له هو الله تعالى بقوله قل هو
الرحمن ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب اي توبتي ورجوعي • اي وعند ذلك
قام صلى الله عليه وسلم حزينا اسفا على ما فاته من هدايتهم الذي طمع فيها وقال له عبد الله

Copyright © King Saud University